



تنطلق في العاصمة العراقية بغداداليوم الخميس القمة العربية الـ23 بجدول أعمال اختصر إلى تسعه بنود فقط، حيث من المنتظر أن يصدق الزعماء العرب على اقتراح من ست نقاط مقدم من المبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان الذي يسعى إلى وقف لإطلاق النار وإجراء حوار سياسي فيما أطلق عليه "الفرصة الأخيرة" لسوريا، لكن دمشق أعلنت أنها لن تتعامل مع أي مبادرة صادرة عن الجامعة العربية.

وقد تصدر الملف السوري جدول أعمال اجتماعات وزراء الخارجية العرب التحضيرية أمس الأربعاء لإعداد صيغة البيان الذي سيعرض على قمة القادة صباح اليوم الخميس. وقد أكد وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري في كلمته الافتتاحية دعم بلاده لما سماها مطالب الشعب السوري وتطلعاته المشروعة إلى الحرية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

وقال زبياري إن الأزمة السورية أصبحت موضوعا دوليا ولم تعد شأنأ عربيا أو محليا. وأوضح أنه ليس في الإمكان الحفاظ على الحياد حيال ما يجري في سوريا من عنف. ودعا المعارضة السورية إلى توحيد موقفها من خطة كوفي أنان.

كما قال زبياري إنه تم تقليص جدول أعمال القمة العربية إلى تسعه بنود. وأوضح أنه للمرة الأولى في تاريخ القمم العربية يختصر جدول الأعمال إلى تسعه بنود فقط، حيث ينتظر أن تناوش تطورات الوضع في سوريا، واليمن، والصومال، والقضية الفلسطينية ومستجداتها، والصراع العربي الإسرائيلي، والجولان السوري المحتل، والتضامن مع لبنان ودعمه.

وأضاف زبياري في ختام اجتماع وزراء الخارجية العرب في بغداد، أن إعلان بغداد الذي ستطله القمة العربية سيكون الأهم لأنه يتحدث عن رياح التغيير والإصلاح ويتناول الأزمة السورية والقضية الفلسطينية.

وأعلن زبياري توصل الاجتماع الوزاري إلى مشروع قرار "متميز" بشأن سوريا ينبع بالأساس من المبادرة العربية، وأكد أنه سيطرح هذا المشروع على القادة العرباليوم الخميس.

ورغم الشكوك التي سبقت انطلاق أعمال القمة حول طرح الموضوع السوري، فإن وزراء الخارجية العرب دعوا أمس الأربعاء إلى البدء في تنفيذ خطة سلام مدعومة من الأمم المتحدة بشأن سوريا، وحثوا نظام الرئيس بشار الأسد على الوقف الفوري لأعمال العنف، كما دعوا الحكومة السورية والمعارضة إلى بدء حوار وطني.

ويتوقع أن يصدق الزعماء العرب في اجتماعهم على اقتراح من سنت نقاط مقدم من المبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان الذي يسعى إلى وقف لإطلاق النار وإجراء حوار سياسي فيما أطلق عليه "الفرصة الأخيرة" سوريا.

لكن سوريا أعلنت الأربعاء أنها سترفض أي مبادرة بشأنها من القمة العربية في بغداد بعدها قبلت في وقت سابق بخطة للتسوية للموفد العربي الأممي كوفي أنان.

وقال الناطق باسم الخارجية السورية جهاد مقدسى إن بلاده لن تتعامل مع أي مبادرة تصدر عن الجامعة العربية على أي مستوى كان، مشيرا إلى أن سوريا منذ تعليق عضويتها في الجامعة (في 12 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) تتعامل مع الدول العربية في إطار العلاقات الثنائية فقط.

ويفترض أن تدعم القمة العربية جهود كوفي أنان، وتدعوه إلى وقف العنف والقتل في سوريا فورا، ومحاسبة المسؤولين عنهما، وإلى حوار بين نظام الرئيس بشار الأسد ومعارضيه. ويفترض أيضا أن ترفض أي تدخل خارجي، وفق ما ورد في مشروع قرار بشأن سوريا.

### وصول قادة

وبحسب موفد الجزيرة إلى بغداد عبد الفتاح فايد فإن عشرة قادة على الأقل سيشاركون في فاعليات القمة، منهم قادة الكويت، والسودان، وجزر القمر، وتونس، وموريتانيا، ورئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي.

وقد وصل إلى بغداد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، وكذلك ينتظر وصول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للمشاركة في أعمال القمة. وأكد فايد أن المسؤولين العراقيين راضون عن المشاركة العربية في أعمال القمة التي يستضيفها العراق للمرة الأولى منذ أكثر من 20 عاما.

وكان زبياري أكد في المؤتمر الصحفي الختامي لاجتماعات وزراء الخارجية العرب، عدم انزعاجه من مستوى تمثيل الوفود العربية المشاركة في القمة، وشدد على أن جميع الدول المشاركة "شقيقة" وأن كل الوفود يتم التعامل معها على أنها تمثل رؤسائها وقادتها.

كما وصل إلى بغداد مساء الأربعاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس والصومالي شريف شيخ أحمد للمشاركة في القمة العربية، كما وصل في وقت سابق الأربعاء الرئيس التونسي المنصف المرزوقي والسوداني عمر البشير.

وبذلك أصبح عدد القادة العرب الذين وصلوا إلى العراق للمشاركة في القمة ستة هم: رئيس جزر القمر أكليل ظنين ورئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل ورؤساء تونس والسودان وفلسطين والصومال.

وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري قال في وقت سابق الأربعاء إن 10 دول عربية ستشارك في القمة على مستوى القادة إضافة إلى العراق.

### رمزية بغداد

وفي سياق متصل قال أحmed بن حلي نائب الأمين العام للجامعة العربية إن انعقاد القمة في بغداد له رمزية كبيرة لكونها تمثل رصيدا من التاريخ والحضارة للعرب أجمعين، وأكد أن "العرب يسعدهم رؤية العراق يسترد عافيته وريادته التي طالما انتظروها".

وأكَدَ بن حُليَّ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ جَاءُوا إِلَى بَغْدَادِ أَبْدَوُا اسْتَعْدَادَهُمْ لِتَنْفِيذِ مَا سَيَصْرُدُ عَنِ الْقَمَةِ مِنْ قَرَارَاتٍ وَتَوْصِيَاتٍ.

وكانَ رَئِيسُ الْوَزَرَاءِ الْعَرَافِيِّ نُورِيُّ الْمَالِكِيُّ قدْ شَدَّ - فِي الْجَلْسَةِ الْإِفتَتاحِيَّةِ لِلْاجْتِمَاعَاتِ - عَلَى ضَرُورَةِ تَدعِيمِ التَّكَامُلِ الْعَرَبِيِّ خَاصَّةً فِي الْمَجَالِ الْأَمْنِيِّ، وَتَشْكِيلِ مَا سَمَاهُ مَنظَومَاتُ الْتَّعاَونِ فِي مَجَالِ مَكَافَحةِ الْإِرْهَابِ.

وَبَارَكَ الْمَالِكِيُّ مَا شَهَدَتْهُ بَعْضُ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ فِي إِطَارِ الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ، وَدَعَا إِلَى مَرَاجِعَةِ جَدِيدَةٍ لِمَوَاقِفِ الدُّولِ الْعَرَبِيَّةِ بِشَأنِ عَلَاقَاتِهَا الثَّانِيَةِ مِنْ خَلَالِ تَبْنيِ إِسْتَرَاطِيجِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ تَتَوَخَّى تَفْعِيلَ التَّكَامُلِ وَالتَّضَامُنِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي اهْتَرَ - حَسْبُ قَوْلِهِ - "بَعْدِ غَزوَ الْعَرَاقِ لِدُولَةِ الْكُوَيْتِ الشَّقِيقَةِ".

المصادر: